او في الوسط او في الاخر والى هذا اشار بقوله وذلك الاختلاف اما بحرف واحد
في الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق او في الوسط
نحو جدي جهدي او في الاخر نحو قوله اي قول ابي تمام
يمدون من ايد عواص عواصم ه تمامه تصول باسياف قواض قواضب
من في من ايد صلة يمدون اي يمدون سواعد من ايد او زائدة على مذهب الاخفش
او للتبعيض مثلها في قولهم هز من عطفه وبالجملة هو الواقع موقع مفعول يمدون
وعواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالسيف وعواصم من عصمه حفظه وحماه وقواض
من قضى عليه حكم وقواضب من قضبه قطعه اي يمدون للضرب يوم الحرب
ايديا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة
وربما سمي هذا الذي يكون بزيادة الحرف في الاخر مطرفا ووجه حسنه انه توهم
قبل ورود اخر الكلمة كالميم من عواصم انها هي الكلمة التي مضت وانما اتي بها تاكيدا للاولى
حتى اذا تمكن اخرها في نفسك ووعاه سمعك انصرف عنك ذلك الوهم وحصل لك
فائدة بعد الياس منها واما باكثر عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر منه الا قسما واحدا
وهو ما يكون الزيادة في الاخر كقولها اي قول الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى
اي حرقة القلب بين الجوانح وربما سمي هذا الذي يكون باكثر من حرف مذيلا وان
اختلفا في انواعها اي ان اختلف لفظا المتجانسين في انواع الحروف فيشترط ان لا
يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما التشابه فيخرجان عن التجانس
كلفظي نصر ونكل ولفظي ضرب وفرق ولفظي ضرب وسلب ثم الحرفان اللذان وقع بينهما
الاختلاف ان كانا متقاربين في المخرج سمي هذا الجناس مضارعا وهو ثلاثة انواع
لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس
او في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الاخر نحو الخيل معقود
بنواصيها الخير ولا يخفى ما بين الدال والطاء وما بين الهمزة والهاء وما بين اللام
والراء من تقارب المخرج والا اي وان لم يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقا
وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر واللمز الطعن و
شاع استعمالهما في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد
فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون والاولى ان يمثل بقوله تعالى انه على ذلك لشهيد

وانه

وانه لحب الخير لشديد لان في عدم تقارب الفاء والميم الشفويتين نظرا او في الاخر
نحو واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا وان اختلفا في ترتيبها اي ان اختلف
لفظا المتجانسين في ترتيب الحروف بان يتفقا في النوع والعدد والهيئة لكن قدم
في احد اللفظين من الحروف ما هو مؤخر في اللفظ الاخر سمي هذا النوع تجنيس
القلب وهو ضربان لانه ان وقع الحرف الاخر من الكلمة الاولى اولا من الثانية و
الذي قبله ثانيا وهكذا على الترتيب سمي قلب الكل والا سمي قلب البعض والى كليهما
اشار بقوله نحو حسامه فتح لاوليائه حتف على اعدائه قال الاحنف
حسامك فيه للاحباب فتح ورمحك فيه للاعداء حتف
ويسمى قلب كل ونحو اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا ويسمى قلب بعض
واذا وقع احدهما اي احد المتجانسين تجانس القلب في اول البيت والمجانس
الاخر في اخره يسمى تجنيس القلب مقلوبا مجنحا كان اللفظين كأنهما جناحان
للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل حال
واذا ولي احد المتجانسين سواء كان جناس القلب او غيره ولهذا ذكره باسم الظاهر
دون المضمر المتجانس الاخر سمي الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من
سبأ بنبأ يقين وكقولهم من طلب شيئا وجد وجد وقولهم النبيذ بغير النغم
غم وبغير الدسم سم ومثله عواص عواصم وقواض قواضب وكقولك حسامه
للاولياء وللاعداء فتح وحتف وقد يطلق التجنيس على توافق اللفظين في الكتابة و
يسمى تجنيسا خطيا كقوله تعالى والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
وكقوله عليكم بالابكار فانهن اشد حبا واقل خبا الخب الخداع وكقولهم غرك
عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدأ بهذا وقد
يعد في هذا النوع ما لم ينظر فيه الى اتصال الحروف وانفصالها كقولهم في
مسعود متى يعود وفي المستنصرية جنة المستجير بنصرته جنة وقيل لفاضل استنبح
ثقة انشئ تصحيفه فقال انت سخيفه ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع
بين اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الترتيب والاتفاق ف
في اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثاني ان
يجمعهما اي اللفظين المشابهة وهي ما يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق وذلك
بان يوجد في كل من اللفظين جميع ما يوجد في الاخر من الحروف او اكثرها لكن لا

Copyright © King Saud University